

واعلم أن العلماء اختلفوا : هل فعل بهم فرعون ما توعدهم به ، أو لم يفعله بهم ؟ فقال قوم : قتلهم وصلبهم . وقوم أنكروا ذلك ، وأظهرهما عندي : أنه لم يقتلهم ، وأن الله عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ بالله تعالى . لأن الله يقول لموسى وهارون : { أَنتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { قَالُوا لَنْ نَسُودَ ثِيْرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِيَّانَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } . قوله : { لَنْ نَسُودَ ثِيْرَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك ، وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات . كمعجزة العصا التي أتتنا وتيقنا صحتها . والواو في قوله { وَالَّذِي فَطَرَنا } عاطفة على ( ما ) من قوله : { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا } أي لن نختاركَ { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيِّنَاتِ } ولا على { وَالَّذِي فَطَرَنا } أي خلقنا وأبرزنا من العدم إلى الوجود . وقيل : هي واو القسم والمقسم عليه محذوف دل عليه ما قبله . أي { وَالَّذِي فَطَرَنا } لا تؤثركَ { عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ الْيَدَيِّنَاتِ } ، { فَاقْضِ مَا } أي اصنع ما أنت صانع . فلسنا راجعين عما نحن عليه { إِيَّانَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } أي إنما ينفذ أمركَ فيها . ف ( هَٰذِهِ ) منصوب على الظرف على الأصح . أي وليس فيها شيء يهم لسرعة زوالها وانقضائها . .

وما ذكره جل وعلا عنهم في هذا الموضع : من ثباتهم على الإيمان ، وعدم مبالاتهم بتهديد فرعون ووعيدة رغبة فيما عند الله قد ذكره في غير هذا الموضع . كقوله في ( الشعراء ) عنهم في القصة بعينها : { قَالُوا لَا ضَيْرَ إِيَّانَا إِلَّا رِبِّنا مُنْقَلَبُونَ } . وقوله في ( الأعراف ) : { قَالُوا إِيَّانَا إِلَّا رِبِّنا مُنْقَلَبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنْنَا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنا لَمَّا جَاءَتْنا رَبِّنا أَوْرَغَ عَلَيْنَا ضَيْرًا وَتَوَفَّيْنَا مُسْلِمِينَ } . وقوله : { فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : { فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % ( كذاك حذف ما يوصف خفصا % كأنت قاض بعد أمر من قضى ) % . ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : % ( ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت % يميني بإدراك الذي كنت طالبا ) %

